

الأمثل في تفسير كتاب المنزل

[206] الحالة؟.. قطعاً لا .. ومن جملة السجناء الداخلين مع يوسف فتیان (ودخل معه السجن فتیان). وحيث أن من الظروف لم تكن تسمح للإنسان أن يحصل فيها على الأخبار بطريق عادي، فإنّه يأنس لأحاسيس الآخرين لبحث عن مسير الحوادث ويتوقّع ما سيكون، حتّى أن الرؤيا وتعبيرها عنده يكون مطلباً مهماً. من هذا المنطلق جاء ليوسف يوماً هذان الفتیان اللذان يقال: إنّ أحدهما كان ساقياً في بيت الملك، والآخر كان مأموراً للطعام والمطبخ، وبسبب وشاية الأعداء وسعايتهم بهما دخلا السجن بتهمة التميم لسمّ الملك، وتحدّث كلّ منهما عن رؤيا رآها الليلة الفائتة وكانت بالنسبة له أمراً عجيباً. (قال أحدهما إنّني أعصر خمراً وقال الآخر إنّني أراني أحمل فوق رأسي خبزاً تأكل الطير منه) ثمّ أضافا (نبئنا بتأويله إنّنا نراك من المحسنين). وحول معرفة الفتیین وإطلاعهما على أنّ يوسف له خبرة بتأويل الأحلام هناك أقوال بين المفسّرين: قال بعضهم: إنّ يوسف نفسه أخبر السجناء بأنّ له إطلاعاً واسعاً في تفسير الأحلام، وقال بعضهم: إنّ سيماء يوسف الملكوتية كانت تدلّ على أنّّه ليس فرداً عادياً .. بل هو فرد عارف مطّلع وصاحب فكر ونظر، ولا بدّ أن يكون مثل هذا الشخص قادراً على حلّ مشاكلهم في تعبیر الرؤيا. وقال البعض الآخر: إنّ يوسف من بداية دخول السجن برهن - بأخلاقه الحسنة والمعاشرة الطيّبة للسجناء وخدمتهم وعيادة مرضاهم - أنّّه رجل صالح وحلّال المشاكل، لذلك كانوا يلتجئون إليه في حلّ مشاكلهم ويستعينون به. وهناك ملاحظة جدير ذكرها، وهي أنّ القرآن عبّر بـ"الفتی" مكان "العبد" وهو نوع من الإحترام، وعندنا في الحديث "لا يقولنّ أحدكم عبدي وأمتي ولكن